

شياطين الإنس والجن

قال تعالى :

﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون﴾ [الأنعام : ١١٢] .

.... كذلك .. كالذى قدرناه من أن أولئك المشركين الذين يعلقون إيمانهم بمجىء الخوارق ، ويعرضون عن دلائل الهدى وموحياته فى الكون والنفس ، لا يقع منهم الإيمان ولو جاءتهم كل آية ..

كذلك الذى قدرناه فى شأن هؤلاء ، قدرنا أن يكون لكل نبي عدوهم شياطين الإنس والجن ، وقدرنا أن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول ليخدعهم به ويغروهم بحرب الرسل وحرب الهدى ، وقدرنا أن تصغى إلى هذا الزخرف أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ، ويرضوه ، ويقترفوا ما يفترون من العداوة للرسل وللحق ، ومن الضلال والفساد فى الأرض ..

كل ذلك إنما جرى بقدر الله ، وفق مشيئته ، ولو شاء ربك مافعلوه ، ولمضت مشيئته بغير هذا كله ، ولجرى قدره بغير هذا الذى كان ، فليس شىء من هذا كله بالمصادفة ، وليس شىء من هذا كله بسلطان من البشر كذلك أو قدرة !

فإذا تقرر أن هذا الذى يجرى فى الأرض من المعركة الناشئة التى لا تهدأ بين الرسل والحق الذى معهم ، وبين شياطين الإنس والجن وباطلهم وزخرفهم وغرورهم .. إذا تقرر أن هذا الذى يجرى فى الأرض إنما يجرى بمشيئة الله ويتحقق بقدر الله ، فإن المسلم ينبغى أن يتجه إذن إلى تدبر حكمة الله من وراء ما يجرى فى الأرض ، بعد أن يدرك طبيعة هذا الذى يجرى والقدرة التى وراءه ..